شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم الثامن والعشرون

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم الثامن والعشرون
كتابُ البحث: [٢١٨-٢٢١]

٦ – تحويلُ النفوسِ في مريمِ على مثال يسوع

كما يشرح القديس لويس جيدًا ، فإن الغرض من هذا التكريس هو توحيد أنفسنا بشكل وثيق مع يسوع. هذا هو أكثر ما تشتهيه مريم ، وهي تمنح هذه النعمة العظيمة لأولئك الذين يقتربون منها كمكرسين حقيقيين.

يشير القديس لويس إلى أن هناك العديد من الأشخاص الذين يسعون إلى تحقيق هذه الغاية ، الاتحاد مع يسوع المسيح ، بعضهم بطريقة ما وممارسة ما ، وآخرين بطريقة أخرى.

ومرارًا، بعد أن يكونوا قد اشتغلوا كثيرًا، كما قالَ الرُّسل: «اشتغلْنا طيلةَ الليلِ ولم نَصطَدْ شيئًا» ، فيُمكنُ القولُ لهم: «اشتغلتم كثيرًا وربِحتم قليلًا» لأنَّ يسوعَ لا يَزال بعدُ ضعيفًا عندكم. غيرَ أنه في أُسلوبِ مريمَ المحبول بها بلا دنس، وبِهذا النوعِ من التكريم،- يؤكد القديس - "يشتغلُ المرءُ في النهار، وفي محلٍّ مقدس وقليلًا؛ فلا ليلَ في مريمَ أبدًا، لأنه لم يكنْ فيها قَطُّ أيّةُ خطيئةٍ ولا ظِلٍ. إنها مكانٌ مقدَّس، وقُدسُ الأقداس، حيث يُصاغ القديسون في القالب."

يستخدم القديس لويس صورة مضيئة جدًا لتجعلنا نفهم كيف نصل من خلال مريم إلى ابنها يسوع.

لاحِظوا قولي بأنَّ القديسين يُصاغون كما في قالب، في مريم؛ فهناك فرقٌ كبيرٌ بينَ عملِ صورةٍ بارزةٍ بالمِطرقة والإزميلِ، وبين إخراجِ صورةٍ بإلقائها في القالب. إنَّ النَّحاتين فناني التماثيلِ، يشتغلون كثيرًا لعملِ صورةٍ في الأسلوب الأول، ويحتاجون إلى وقتٍ كثير. بينما بِالطريقة الأُخرى، يشتغلون أقلَّ جدًّا.

ويُسمي القديس أَغُسطينُس مريمَ العذراء قالبَ الله، فيكتبُ: «إذًا، أدعوكِ قالبَ الله، فإنك تستحقين ذلك». إنها القَالبُ الخاصُّ لصياغةِ وصُنعِ آلهةٍ. مَن يُلقَى في هذا القالب، يُصاغُ سريعًا ويصوَّرُفي يسوع المسيح ويسوع فيه. بنفقاتٍ زهيدةٍ وزمنٍ قليلٍ يُصبح «إلهًا» لأنه أُلقي في عين القالِبِ الذي صاغ إلهًا.

في إشارة إلى المرشدين الروحيين ، يصر على ضرورة إرشاد النفوس إلى قالب مريم:

"إنني أستطيع أن أُشبّهَ أولئك المرشِدين والأشخاصِ الأتقياءِ الذين يريدون صياغةَ يسوع في ذواتِهم وفي الآخَرين بواسطةِ ممارساتٍ غيرِ هذه، بنَحّاتين يضعون ثقتَهم في فنِّهم ومعرفتِهم ومهارتِهم، فيَضربون ضرباتٍ لا تُحصى بِالمطارق والإزميل على حجرةٍ صلبةٍ أو قطعةِ خشبٍ غير نظيفة، ليصنعوا منها صورةً ليسوعَ المسيح، فأحيانًا لا يَنجحون سَواءٌ لعدم معرفتِهم بيسوعَ المسيح كما يجبُ، وسَواء بسببِ قلّةِ الخِبرةِ في الضرباتِ والموضعِ غير الملائمِ، مِمّا يخرِّبُ العمل.

لكن بالنسبة لأولئك الذين يعتنقون سر النعمة هذا الذي أقدمه لكم ، **يمكنني مقارنتهم بحق بالمسابك والمقاولين الذين ، بعد أن عثروا على قالب مريم الجميل حيث تكوَّن يسوع بشكل طبيعي وإلهي دون الاعتماد**

على قدرتهم الخاصة ولكن فقط على بامتياز القالب ، **يرمون أنفسهم ويفقدون أنفسهم في مريم، ليصبحوا الصورة الطبيعية ليسوع المسيح ".**

يُعبّر القديس لويس عن رغبته في جعلنا نفهم هذا الواقع العميق حتى نتمكن من وضعه موضع التنفيذ ، موضحًا الحاجة إلى أن نموت على أنفسنا "إذا لم تموت حبة القمح التي سقطت على الأرض ، فإنها تظل وحدها"، لتحقيقها في نفسنا من خلال مريم ، صورة الله ومثاله، الملوّثين بالخطيئة الأصلية لوالدينا:

"يا لَلتشبيهِ الجميلِ الواقعي، ولكن مَن يفهمُه؟ لِنتذكّرْ أَنه لا يُلقَى في القَالبِ إلا ما هو سائلٌ مُذاب، أيْ يجبُ أن تُخرِّبَ نفسَك وتُذيبَها، صورةَ آدمَ القديم، لتُصبحَ أنتَ الجديدُ في مريم.

ممارسات الاستعداد

خلال هذا الأسبوع، يَطلب منّا القديس لويس ماري أن نَتَّخذَ قَصدَ معرفة يسوعَ المسيح، بتَكرار صلاةِ القديس أَغُسطينُس: «ربي، لَعلَّني أتمكَّن مِن أن أعرفَكَ». سوف نتبع النصائح التي يُعلِّمها القديس لويس ماري بخصوص «كيفية ممارسة هذه التَّقوى في المناولة المقدسة» (*البحث*: [٢٦٦-٢٧٣]). لذلك يمكنكَ تطبيق هذه النَّصائح على المناولة المقدسة التي ستَنالُها هذا الأسبوع، باتِّباع نَصائحِ القديس لويس ماري التي نقدمها هنا لاحقًا ملخَّصةً. في حالة عدم قدرتِكَ على نَيْلِ المناولة الأسرارية، يمكنك القيام بالمناولة الروحية.

قبل الناولة

١- ستَتواضع بعمقٍ أمام الله.
٢- ستتخلّى عَمَّا في عُمقِكَ الفاسد تمامًا وعن استعداداتِكَ، مَهما أَظهرَها اعتِدادُكَ بِذاتِكَ لكَ على أنّها صالحة.
٣- سوف تُجدِّد تكريسَكَ قائلًا: «إنني كلِّي لكِ يا سيدتي العزيزة، بكل ما عِندي!»
٤- ستَتضرَّع إلى هذه الأُمِّ الصالحة كي تُقرِضَكَ قلبَها، لكي تَتلقَّى فيه ابنَها بنفس استعداداتِها.

أثناءَ المناولة

عند استعدادِكَ لتلقِّي يسوعَ المسيح، ستقولُ له ثلاثَ مَرّاتٍ: «يا ربّ، لستُ مستحقًّا أن أَستقبلَكَ...»، مُخاطِبًا الثالوثَ الأقدَس.:

١) ستقول للآبِ الأزلي: إنكَ غيرُ جديرٍ، بسبب أفكارِكَ السيّئة وعدمِ عِرفانِكَ تُجاهَ آبٍ صالحٍ بهذا القدر، لِاستقبال ابنِهِ الوحيد؛ ولكن ها إنّ مريم، أَمَتَهُ تَعمل لأجلِكَ، وتُعطيكَ ثقةً ورجاءً فريدًا أمام جَلالِهِ.

٢) ستقول للابن: إنك لستَ جديرًا باستقبالِهِ بسبب كلماتِكَ غيرِ الضرورية والسيئة وبسبب عدم إخلاصِكَ في خدمته؛ ولكنك مع ذلك تَدعوه أن يرحمَكَ لأنك ستُدخِلُهُ في بيتِ أُمِّهِ هو وأُمِّكَ أنتَ، وأنكَ لن تَتركه يذهب إلا وقد جاء ليسكنَ عندها.

٣) سوف تقول للروحِ القدس: إنك غيرُ جديرٍ باستقبال تُحفة محبَّتِهِ، بسبب فُتورِ وإثمِ أعمالِكَ، ولِمقاوماتِكَ لإلهاماته؛ ولكن إنّ كلَّ ثقتِكَ هي في مريم عروسِهِ المُخْلِصة.

بعد إتمام ذلك، ستتقدم لتتلقى المناولة المقدسة. ولو تَعَذَّرَ ذلك فستستطيع أن تتناول روحيًا بتلاوة صيغة مثل هذه: «يا يسوعي، أؤمن بِحضورِكَ في السر المقدس. أُحبُّكَ أكثر من أيّ شيء وأرغب في أن تأتي في نفسي. لا أستطيع الآن أن أستقبلَكَ أسراريًا في قلبي (تَوقُّف قصير، للاتّحاد بيسوع): تعالَ في قلبي، على الأقلّ روحيًّا. إنني أُعانِقُكَ كما لو كنتَ قد أتيتَ بالفِعل، وأتَّحد بكَ كُلِّيًّا. لا تسمح أبدًا أن يُصيبَني بؤسُ الانفصال عنكَ».

بعد المناولة

بعد المناولة المقدسة، بينما أنتَ في تأمّل داخلي، ومُغمِضًا عينَيكَ، ستُدخِل يسوع في قلب مريم. ستُعطيه لأُمِّهِ، التي ستُرحِّب به بحبٍّ، وستضعُه في مَكانة كريمة، وتَعبُدُهُ بعمق، وتُحبُّه تمامًا، وتُعانِقُهُ بشدة، وتقدم له بالروح والحق عدَّة واجباتٍ غيرِ مَعلومةٍ لَدينا في ظُلُماتِنا الكثيفة.

ستقفُ بتواضعٍ عميق في قلبِكَ، في حَضرة يسوعَ الساكن في مريم. ستقف مثلَ العبد على بابِ قصرِ المَلك، حيث يتحدث مع الملكة؛ وبينما يتحدثان الواحد مع الآخر، بِدون أيّ احتياجٍ لك، ستذهَب أنتَ بالروح إلى السماء وفي كل الأرض، داعيًا المخلوقاتِ لتَشكرَ عنكَ يسوعَ ومريم، ولِتَعبُدَه وتُحِبَّه.

هناك عددٌ غيرُ محدود من الأفكار الأُخرَى التي يُنتِجُها الروحُ القدس، وسيقدِّمُها لكَ إن كنتَ في داخلِكَ بطريقة جيدة، في حالة إماتة، وأمينًا لهذه التَّقوَى الكبيرة السامية التي عَلَّمتُكَ إيّاها لِلتَّوّ.

طِلباتُ قلبِ مريمَ الأقدس لِطلب حبِّ الله

طِلباتُ قلبِ مريمَ الأقدس

(لطلبِ حبِّ اِلّله)

كيريا إليسون كيريا إليسون

كريستيا إليسون كريستيا إليسون

كيريا إليسون كيريا إليسون

يا ربَّنا يسوعَ المسيح أَنصِتْ إلينا

يا ربَّنا يسوع المسيح اِستجِب لنا

أيها الآبُ السماويُّ الله ارحمنا

يا ابنَ الله مُخلِّصَ العالم ارحمنا

أيها الروحُ القدوسُ الله ارحمنا

أيها الثالوثُ القدوسُ الإلهُ الواحد ارحمنا

يا قلبَ مريمَ التي حُبِلَ بها بِلا دَنسِ الخطيئة، *أَشعِلي قلبي بالحبِّ الإلهي الذي يُشعِلُكِ.*

يا قلبَ مريمَ، المُمتلِئ نِعَمًا، *أَشعِلي قلبي...* (بعد كلِّ طِلبة)

يا قلبَ مريمَ، المبارَك بين جميعِ القلوب،

يا قلبَ مريم، هَيكلَ الثالوثِ الأقدس،

يا قلبَ مريم، مَقدِسَ الكلمة المتجسِّد،

يا قلبَ مريمَ، الشَّبيه لِلغاية بقلبِ يسوع،

يا قلبَ مريم، قلباً بِحسَب قلبِ الله،

يا قلبَ مريم، قلباً محبوباً مِنَ الروحِ القدُس،

يا قلبَ مريمَ، الأكثر عُذوبةً وحَناناً بين القلوب، مِن بعدِ قلبِ يسوع،

يا قلبَ مريمَ، العِطرُ العَذْبُ لِكلِّ الفضائل،

يا قلبَ مريم، مَوضعَ الحُبِّ التَّفضيلي لِقلبِ يسوع،

يا قلبَ مريمَ، العَرشَ السّاطِع مَجدًا وبَهاءً،
يا قلبَ مريمَ، الذي وَضعَ فيه يسوعُ رِضاهُ،
يا قلبَ مريم، أُعجوبةَ التَّواضع والبَراءة،
يا قلبَ مريم، هُوّةَ الطَّهارة العَميقة،
يا قلبَ مريم، كُرسيَّ الرَّحمة،
يا قلبَ مريم، أَتونًا مُتَّقِدًا بِالحبِّ الإلهي،
يا قلبَ مريم، محيطَ الطيبة الرحيمة،
يا قلبَ مريم، حَيثُ تَكوَّنَ دمُ يسوعَ المسيح، ثمنُ فدائِنا،
يا قلبَ مريمَ، المُشتعِل بالرغبة الأكثرِ اتِّقادًا لأجلِ خلاصِ النُّفوس،
يا قلبَ مريم، مِرآةَ كلِّ الكمالِ الإلهي،
يا قلبَ مريمَ، الذي بِرَغَباتِكَ عَجَّلْتَ خلاصَ الجِنسِ البَشري،
يا قلبَ مريمَ، المَلِيء بالرَّأفة تُجاهَ الخطأة،
يا قلبَ مريمَ، الذي يَحصُل على العَفْوِ لِلخَطَأة،
يا قلبَ مريم، مَلاذَ الخطَأة وتَعزيتَهُم ،
يا قلبَ مريم، مَلجأَ الأبرار وحمايتَهُم ،
يا قلبَ مريمَ، الذي يحافظ بأمانة على أَعمال يسوع،
يا قلبَ مريمَ، المُحرَقة الكاملة لِلحُبِّ الإلهي،
يا قلبَ مريمَ، المُخترَق بِسيفِ الألَم،
يا قلبَ مريمَ، المُرهَق بالضِّيقات أَثناءَ آلام يسوعَ المسيح،
يا قلبَ مريمَ، المَغمور بِالعَذاب عندَ صَلبِ يسوع،
يا قلبَ مريمَ، المُسَمَّر على صليب يسوع،
يا قلبَ مريمَ، الغارِق في ضيقاتٍ مُميتة عندَ مَوتِ يسوع،
يا قلبَ مريمَ، الغاطِس في بحرٍ من الغَمِّ والعَذاب خلالَ دَفنِ يسوع،
يا قلبَ مريمَ، الذي عاد إلى الفرح بقيامة يسوع،
يا قلبَ مريمَ، المغمور فرحًا ورجاءً عند صعود يسوع،
يا قلبَ مريمَ، المَملوء بمِلْءٍ جديدٍ بِالنِّعَم عند نُزولِ الرّوحِ القدُس،
يا قلبَ مريمَ، الحَمامة المقدَّسة للبارَقليطِ الإلهي،
يا قلبَ مريم، فرحَ ونورَ الرُّسُلِ المُجتمِعين في العُلِّيّة،

يا قلبَ مريم، عَزاءَ المَحزونين،
يا قلبَ مريم، شِفاءَ المَرضَى،
يا قلبَ مريم، يا رجاءً وسَنَدًا حُلوًا للمُخْلِصين لَكِ بِتَقواهُم،
يا قلبَ مريم، رجاءَ المُنازِعين ومَلجأَهُم، مِن بَعدِ يسوع ،
يا قلبَ مريم، فرحَ المَلائكة وكلِّ البَلاطِ السَّماوي،

يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← *اِغفِر لنا يا ربّ.*
يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← *اِستجِبْ لنا يا ربّ.*
يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← *اِرحمنا.*

يا قلبَ مريمَ الأقدَس، نموذَجَ قلبِ يسوعَ الأقدس،

← *اِجعلي قلبَنا مُطابِقًا لهذا القلبِ الإلهي ولِقلبِكِ.*

لنُصلِّ

يا إلهَ الصَّلاح والرحمة، يا مَن مَلأتَ قلبَ مريمَ الأقدسَ الذي بِلا دَنَس، بِنَفسِ مشاعرِ الرَّحمة والحَنان التي طالَما اخترقَت قلبَ يسوعَ ابنِكَ لأجل خلاصِ الخَطأة، اِمنح جميعَ من يُكَرِّمون قلبَ مريمَ الأقدَس تَطابُقًا تامًّا في المَشاعر مع قلبِ يسوعَ المسيح الأقدس، بِحيثُ يَمنحُنا هذا الاتّحادُ المقدس لِلغاية بين قَلبَي يسوع ومريم نِعمةَ أنْ لا يَكون لدَينا سِوَى قلبٍ واحدٍ معهما وبينَنا، وأن نستحقَّ بِذلك أن نَظهَر في عَينَيكَ بحسَب قلبِكَ. نتضرَّعُ إليك لأجل ذلك بربِّنا يسوعَ المسيح.
آمين.